مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 15- Issue 3- September 2024 | المجلد ١٥- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢٤م

الاختيارات والترجيحات عند الشيخ عبد الكريم المدرس، والشيخ محمد طه الباليساني في تفسيريهما مِنْ أول سُورةِ التوبة إلى الآية (٤٠) دِرَاسَة مقارنة

١- صفاء عبود خلف
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

٢- ا.م.د. فاضل محمد كمبوع
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
saf20i2008@uoanbar.edu.iq
٢- الإيميل:
isl.fadelmk@uoanbar.edu

DOI: 10.34278/aujis.2024.184145

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٥/٣م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/٧/١٠م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤/٩/١م

الكلمات المفتاحية:
الاختيارات، الترجيحات، المدرس، الباليساني.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

فإن الله تعالى قد أيد النبي (صلى الله عليه وسلم) بالقرآن الكريم، المعجزة الخالدة، والحجة القاهرة، الذي لا تنتهي عجائبه، فكان (صلى الله عليه وسلم) أول مفسر ومبين لمعاني كتاب الله تبارك وتعالى، فبلّغ القرآن بألفاظه ومعانيه، ثم قام بهذا الدور الجليل بعد انتقاله (صلى الله عليه وسلم) الى الرفيق الاعلى الصحابة (رضي الله عنهم)، وسار على نهجهم التابعون لهم بإحسان، وعلماء الأمة النجباء، ففسروا آيات الكتاب كاملة، وبينوا معانيه الخافية.

وقد اجتهد العلماء والمفسرون الأعلام قديمًا وحديثًا في تدبر كتاب الله تعالى، والغوص في بحور معانيه، فاستنبطوا من آياتهِ أحكامًا غررًا، واستفادوا من مواعظهِ دروسًا وعبرًا، ومن بين هؤلاء العلماء العاملين المشتغلين بكتاب الله تعالى؛ الشيخ عبد الكريم المدرس، والشيخ محمد طه الباليساني (رحمهما الله)، فجاءت هذه الدراسة كخطوة لبيان الاختيارات والترجيحات في تفسيريهما، وقد جعلت هذا البحث بعنوان: (اختيارات وترجيحات الشيخ عبد الكريم المدرس، والشيخ محمد طه الباليساني مِنْ أول سُورةِ التوبة إلى الآية (٤٠) (دِرَاسَة مقارنة)).

Choices and preferences for Sheikh Abdul Karim Al-Mudarres and Sheikh Mohammad Taha Al-Balisani in their interpretations from the beginning of Surat Al-Tawbah to verse (40) a comparative study

[1] **Safaa Abood Khalaf**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Assist. Prof. Dr. Fadel Mohammad Kambou**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: saf20i2008@uoanbar.edu.iq

2: Email isl.fadelmk@uoanbar.edu

DOI: 10.34278/aujis.2024.184145

Submitted:	**3 /5 /2023**
Accepted:	**10 /7 /2023**
Published:	**1 /9 /2024**

Keywords: Choices, Preferences, Teacher, Al-Balisani.

Abstract:

The title of the research is ‹"Choices and Preferences for Al Sheikh Abd Al-Kareem Al-Mudarres and Al Sheikh Muhammad Taha Al-Balisani in their Interpretations from the Beginning of Surat Al-Tawbah to Verse (40) a Comparative Study". The research is a study of four verses in which the two sheikhs had preference ‹and the researcher studied them in a comparative method.

The research consists of an introduction ‹a preface ‹three topics ‹a conclusion ‹and an index.

Introduction shows the reasons for choosing the topic ‹its importance and the structure of the research were explained.

The preface comes to introduce the two sheikhs briefly.

As for the topics ‹the researcher assigned a title to each topic ‹which is the name of the issue ‹ and it is as follows:

The first topic: Why was the Basmala not written at the beginning of this surah ‹Al Tawbah؟

The second topic: What is meant by the greater pilgrimage in the words of the Highest: "The Day of the Greater Pilgrimage"

The third topic is the attribution of the pronoun (him) in Almighty saying ‹"And Allah sent down his tranquility upon him"

The researcher concluded his research with a conclusion containing some results ‹then an index of sources.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

جاء اختيار هذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة، فهو يدخل ضمن التفسير المقارن، والذي يعدّ لوناً مهمًا من ألوان التفسير، بما له من أثر كبير في الموازنة والمقارنة بين آراء المفسرين في تفسير القرآن الكريم، وبيان الراجح من أقوال العلماء.

وتظهر أهمية هذا الموضوع من عدة جوانب، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- إن تفسير (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) للشيخ عبد الكريم المدرس، وتفسير (حسن البيان في تفسير القرآن) للشيخ محمد طه الباليساني من التفاسير القيمة التي تلقتهما الأمة بالرضا والقبول، وسكنت إليهما النفوس، واستفاد منهما طلاب العلم والعلماء مع اختلاف تخصصاتهم ومشاربهم.

٢- تعلق هذا الموضوع بدراستي (التفسير)، وقد كثرت في علم التفسير الأقوال، وتعددت فيه الآراء، فهو بحاجةٍ إلى الدراسة والتحقيق والترجيح، وهذا العمل من أهم مقاصد التفسير.

٣- إعتماد هذا الموضوع على المقارنة، والمناقشة والترجيح المقترن بالدليل حيث يكسب الباحث قوة وملكة في تفسير كتاب الله تعالى، وهذا مالا يتوفر في كثير من الموضوعات.

٤- تمكين الباحث من التعرف على قواعد الاختيار والترجيح من خلالها.

٥- حاجة الناس وخاصة المتخصصين في مجال علم التفسير إلى معرفة كيفية التعامل مع أقوال المفسرين والترجيح بينهما من خلال تطبيق الأمثلة في ذلك.

الدراسات السابقة:

لم يتطرق- حسب علمي- أحد من الباحثين إلى الجمع بين الاختيارات والترجيحات التفسيرية للشيخين المدرس والباليساني -رحمهما الله- والمقارنة بينهما في دراسة مستقلة، وقد تعرض بعض الباحثين لتناول جوانب مهمة تتعلق بتفسيريهما، من تلك الدراسات والأبحاث العلمية:

أولًا: الدراسات المتعلقة بتفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن للمدرس:

١- جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، اعداد: عبد الله سعيد ويسي الكرتكي، إشراف: الدكتور أحمد محمد الباليساني، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٢- العلّامة عبد الكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن وعلومه، أعداد: عبد الدائم معروف محمد الهوراماني، إشراف: الدكتور محمد صالح عطية الجبوري، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٣- منهج الشيخ عبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن، إعداد: أحمد بن عبد الرحمن، إشراف: الدكتور أحمد فريد، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، الأردن، ٢٠١١م.

٤- قواعد التفسير عند الشيخ عبد الكريم المدرس (٢٠٠٥م) في تفسيره (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) عرض ودراسة، إعداد: إيلاف ليث موفق، إشراف: الدكتور قتيبة عباس حمد، رسالة ماجستير، الجامعة العراقية-كلية التربية للبنات، ١٤٤٢ه-٢٠٢١م.

ثانيًا: الدراسات المتعلقة بتفسير (حسن البيان في تفسير القرآن) للباليساني:

١- الشيخ محمد طه الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، رسالة ماجستير، إعداد: صدر الدين قادر صديق، إشراف: د. عثمان محمد غريب، ٢٠٠٧م.

٢- الشيخ محمد طه الباليساني ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير، إعداد: آزاد أحمد الكوفلي، إشراف: د. عز الدين الشيخ حسن الأتروشي، كلية الشريعة، جامعة دهوك، ، ٢٠٠٣م.

٣- محمد طه الباليساني وآراؤه العقدية في تفسيره (حسن البيان في تفسير القرآن)، إعداد: ضياء مشعان غضيب، اشراف: أ.م.د حبيب يعقوب الحسان، رسالة ماجستير، كلية الامام الأعظم، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٤- حسن الخدمة شرح كتاب الرحمة الأمة في اختلاف الأئمة: محمد طه الباليساني (ت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دراسة وتحقيق من باب مسائل التي م الى نهاية باب السجود، سجود السهو، إعداد: أحمد عزيز عبد الله، إشراف د. موسى محمد

عثمان، رسالة ماجستير، جامعة ام درمان الاسلامية، كلية الشريعة،١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن يشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس.

أما المقدمة، فقد اشتملت على سبب اختيار موضوع البحث وأهميته وخطته، ومنهجي في الدراسة.

وجاء التمهيد للتعريف بالشيخين تعريفًا موجزًا، وأما الدراسة التطبيقية فقد اشتملت على ثلاثة مباحث، وهي عبارة عن دراسة لثلاث مسائل ورد فيهما اختيار وترجيح للشيخين، وجعلت لكل مسألة مبحثًا مستقلًا.

أما عن منهجي في الدراسة: فقد حاولت قدر الإمكان الالتزام بالمنهج العلمي المتبع في كتابة البحوث العلمية، وهو كالآتي:

١- جمع اختيارات وترجيحات الشيخين في تفسيريهما من أول سورة التوبة الى الآية (٤٠).

٢- جعلت لكل مباحث عنوان، وهو اسم المسألة.

٣- أذكر قول الشيخين في المسألة، فأبدأ بترجيح الشيخ المدرس أولًا، ثم ترجيح الشيخ الباليساني بنصه كاملًا.

٤- قدمت المسألة بدراسة ترجيحات الشيخين والمقارنة بينهما من حيث الاتفاق أو الاختلاف، ومبينًا صيغ الترجيح التي استعملها كل منهما، ثم أبيّن أسلوب الترجيح ووجهه عند كل منهما.

٥- أقوم في دراسة المسألة بذكر أقوال المفسرين ممن تقدمهما من العلماء فيها، مع ذكر الأدلة التي استند إليها أصحابها إن وجدت، ثم مناقشتها مع أقوال المخالفين لها، وكان ذلك غالب أمري.

٦- الخلوص إلى القول الراجح من الأقوال، بناءً على ما ذُكر من أدلة، ومناقشة مستندة إلى القواعد الترجيحية المعتمدة في هذا الجانب.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

أولًا: التعريف بالشيخ المدرس.

١- **اسمه ونسبه:** هو العلّامة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد الكردي الشهررزوري، من عشيرة (هوز قاضي) التي تقطن بمنطقة (سيد صادق) في مركز ناحية (شهر زور) (١).

٢- **ألقابه:** لُقّبَ الشيخ (رحمه الله تعالى) بألقاب عدة، من أشهرها:

- **المدرس:** ونسبة هذا اللقب اليه كونه قد واصل التدريس لأكثر من ثمانين عامًا، لذلك أصبح يعرف بـــ(الشيخ عبد الكريم المدرس) (٢).
- **البياري:** نسبة الى مدينة: (بيارة) التي تقع شمال العراق في اقصى الشرق من محافظة السليمانية، فكان يعرف بـــ(الشيخ عبد الكريم بيارة)(٣).

٣- **مولده:** ولد الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) في قرية (درة شيش العليا) التابعة لمركز قضاء (حلبجة) ضمن محافظة السليمانية، وقد ذكر الشيخ أن مولده في شهر ربيع الاول من سنة: ١٣٢٣ ه، والموافق: ١٩٠٢ م(٤).

٣- **وفاته:** انتقل الشيخ المدرس(رحمه الله) الى دار البقاء في ليلة ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٥ م، الموافق ٢٧/ رجب/ ١٤٢٦ه، عن عمر ناهز المائة وثالثة أعوام، قضاها بالعبادة والعلم والتصوف والزهد والدرس، في غرفته التي تقع في الحضرة

---

(١) ينظر: عبد الكريم المدرس. *علماؤنا في خدمة العلم والدين*. عني بنشره: محمد علي القرداغي. ط١. (بغداد: دار الحرية للطباعة،١٤٠٣ هـــ - ١٩٨٣م)، (٣٢٤)؛ عبد الكريم المدرس، جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، (٢٦٥).

(٢) ينظر: جوامير مجيد سليم، من أعلام الفكر في العراق، (٤٠)

(٣) ينظر: هلال ناجي، من اعلام كردستان في القرن العشرين، (٥٩).

(٤) ينظر: المصدر هلال ناجي، من اعلام كردستان في القرن العشرين، (٣٢٤-٣٢٥).

القادرية الجيلانية وسط بغداد، ودفن ووري الثرى في مقابر الحضرة حيث اختار مكان مدفنه، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، واسكنه فسيح جناته[١].

ثانيًا: التعريف بالشيخ الباليساني.

١- **اسمه ونسبه:** هو الشيخ العلامة الفقيه والمفسر محمد بن الشيخ طه بن الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن الشيخ الملا مصطفى الباليساني، أحد أعلام الأمة في العلوم الإسلامية[٢]، وينتسب الشيخ (رحمه الله) الى قبيلة (الصوهراني)، ويمتد نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) [٣].

٢- **ألقابه:** لقب الشيخ الباليساني(رحمه الله) بألقاب كثيرة، منها: (الداعي)، و(داماو)، ومعناه: الإمام باللغة الكردية، و(آزاد)، ومعناه: الحر الطليق الذي لا عيب فيه، و(الباليساني)، نسبة الى (بالياسان)، القرية التي ولد فيها[٤].

٣- **ولادته:** لقد أخبر الشيخ الباليساني (رحمه الله) عن مكان ولادته وزمانها معتمدًا في ذلك على قول والديه، فيقول: "أنا مثل ما يقول والداي: ولدت في أول الخريف سنة ١٩١٨م في قرية باليسان"[٥].

---

(١) ينظر: عبد الله سعيد ويسي الكرتكي. "جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية"، إشراف: الدكتور أحمد محمد الباليساني. (رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، (٢٥).

(٢) ينظر: محمد بن طه الباليساني (ت: ١٩٩٥م). *تفسير الباليساني (حسن البيان في تفسير القرآن)*. ط١.(بيروت: دار احياء التراث العربي،٢٠١٧م)، (١/ ٩)؛ عبد الله الفرهادي، الإكليل في محاسن أربيل، (٣١٧).

(٣) ينظر: محمد طه الباليساني، من كيَمه؟ من أنا؟، (٢-٣)؛ آزاد أحمد الكوفلي. "الشيخ محمد طه الباليساني ومنهجه في التفسير". إشراف د. عز الدين الشيخ حسن الأتروشي، (رسالة ماجستير ، ، كلية الشريعة ، جامعة دهوك ، ٢٠٠٣ م)، (٢٠)؛ أحمد قاسم عبد الرحمن. *جهود علماء الكرد في التفسير في العصر الحديث*. (الفجر الجديد)، (٣٠٠).

(٤) ينظر: الكوفلي، (٢٠)؛ صدر الدين قادر صديق، الشيخ محمد طه الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، (٤٧).

(٥) الباليساني، من كيَمه؟ من أنا؟، (٣٣)؛ الكوفلي، (٢٣)؛ صدر الدين قادر صديق، الشيخ محمد طه الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، (٤٧).

٤-وفاته: انتقل الشيخ الباليساني (رحمه الله) الى دار البقاء في ٢٤ / نيسان / ١٩٩٥م، في مسكنه ببغداد، وقد ناهز عمره (رحمه الله) عن (٧٧) سنة، قضى حياته المباركة في سبيل الله تعالى، وفي خدمة الإسلام والمسلمين [١].

المبحث الأول: لماذا لم تُكتب البَسملة في أول هذهِ السورة التوبة؟

ترجيح الشيخ المدرس: اختار الشيخ المدرس أنّ عدم كتابة البسملة في أول سورة التوبة؛ لأنّ البسملة آية أمان، وأنّ السورة نزلت بالسيف ونبذ العهود، فقال: " وفي كتابة البسملة أولها أقوال: قيل: أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) اذا نزلت عليه سورة أو آية يعين موضعها، وبعد نزول البراءة توفي ولم يبين موضعها، فاختلف الصحابة أنّها مع الأنفال سورة واحدة، أو سورتان، ففصلوا بينهما نظرًا لكونهما سورتين، وتركوا التسمية نظرًا الى أنّهما سورة واحدة.

والحق أنّهما سورتان، ولم تكتب البسملة في أولها؛ لأنّ البسملة آية الأمان والرحمة، وبراءة نزلت بالسيف ونبذ العهود..."[٢].

ترجيح الشيخ الباليساني: اختار الشيخ الباليساني أن عدم كتابة البسملة في أول سورة التوبة؛ لتشابه معاني السورتين، فقال: " سؤال: لماذا لم تكتب البسملة في اول هذه السورة؟

الجواب: قال عثمان بن عفان (رضي الله عنه): ((حينما جمعنا القران اشبهت معانيها بمعاني الأنفال، وكانت تدعيان القرينتين في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فلذلك قرنت بينهما فوضعتهما في السبع الطوال))، وقد اختلف الصحابة هل هما سورتان أو سورة واحدة، فتركت البسملة بينهما لذلك؟ ويروى عن علي (رضي الله عنه) أنّه قال: ((البسملة أمان وبراءة نزلت بالسيف؛ فلذلك لم تبدا بالأمان)). وعندي: أنّ هذه الرواية عن علي (رضي الله عنه) ليست بصحيحة، والا

---

(١) ينظر: عبد الله الفرهادي، الإكليل في محاسن أربيل، (٣١٧)؛ ملا طاهر ملا عبدالله البحركي، ميذووي زانایاني كورد، (٣/ ١٣٣).

(٢) المدرس، مواهب الرحمن، (٤/ ٩١-٩٢).

تركت البسملة في أول المطففين والهمزة وثبت، فالقول الأول هو الذي يعتمد عليه"[١].

الدراسة والترجيح.

أولًا: المقارنة بين الترجيحين:

١- **الاتفاق أو الاختلاف في الترجيح:** اختلف الشيخان فيما ذهبا اليه من اختيار في عدم ذكر البسملة في أول السورة.

٢- **صيغة الترجيح:** اختار كل من الشيخين ما ذهبا اليه في المسألة بالصيغة الترجيحية الصريحة، فقال الشيخ المدرس: " **والحق** ". وعبر عن اختياره الشيخ الباليساني بقوله: " **فالقول الأول هو الذي يعتمد عليه**".

٣-**أسلوب الترجيح:** أشار الشيخ المدرس الى أنّ في المسألة أقوالًا كثيرةً، ثم قدم أحدها، وهو الأشهر بصيغة التضعيف: "قيل"، ثم أعلن ترجيحه في نهاية بحثه. أما الشيخ الباليساني فقد بدأ المسألة بأسلوب السؤال والجواب ليكون أبلغ في عرضها، ثم قدم في جوابه القول الراجح، وهو المروي عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) دلالة منه على اختياره، ثم ذكر قولًا آخر في المسألة مشيرًا الى تضعيفه بقوله: "ويروى عن علي (رضي الله عنه)"، ثم صرح بأنها رواية غير صحيحة؛ مستدلًا على ذلك بدليل عقلي.

٤- **وجه الترجيح:** اعتمد كل الشيخين في ترجيحهما على ما ورد عن الصحابة في تعليل ترك التسمية في أول سورة التوبة.

ثانيًا: أقوال المفسرين في حكم الآية:

اتفق أهل العلم على ترك البسملة بين سورة الأنفال وسورة التوبة؛ وذلك لإجماع المصاحف على ترك التسمية بينهما[٢]. ثم اختلفوا في سبب عدم كتابتها في مطلع سورة براءة على أقوال:

---

(١) الباليساني، تفسير الباليساني (حسن البيان في تفسير القرآن)، (٣/ ٩٦١).

(٢) ينظر: ابن البَاذِش، الإقناع في القراءات السبع، (٥٣)؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (١/ ٢٦٤). قال ابن الجزؤي: "لا خلاف في حذف البسملة بين الأنفال وبراءة، عن كل من بسمل بين السورتين. وكذلك في الابتداء ببراءة على الصحيح عند أهل الأداء، وممن حكى بالإجماع على ذلك أبو الحسن بن غلبون، وابن القاسم بن الفحام، ومكي، وغيرهم، وهو الذي لا يوجد نص بخلافه.

القول الأول: إنّ عدم كتابة البسملة في أول سورة التوبة؛ لأنّ البسملة آية الأمان والرحمة، وبراءة نزلت بالسيف ونبذ العهود. وهو المروي عن: علي، ابن عباس(رضي الله عنهم)، وحكى ذلك: الحسن البصري، وقتادة، ومجاهد [١]، وسفيان بن عينية[٢]، واختاره: النحاس، والبيضاوي، والثعالبي، والمظهري، [٣]، وهو اختيار الشيخ المدرس[٤].

واحتج القائلين بهذا: بما ورد عن عبد الله بن عباس(رضي الله عنهما)، قال: سمعت أبي يقول: سألت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ((لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: ((لأن (بسم الله الرحمن الرحيم) أمان وبراءة نزلت بالسيف، ليس فيها أمان)) [٥].

ونوقش:

- بأنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قد كتب إلى أهل الحرب بالبسملة، وإنما ذلك ابتداء منه يدعوهم، ألا تراه يكتب الى الكفار فيقول: سلام على من اتبع الهدى[٦].

---

(١) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، (٢/ ٣٣٧)؛

(٢) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (١٣/ ١٦٤)؛ الواحدي، التفسير البسيط، (١٠/ ٢٧٨).

(٣) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (٢/ ٤٢٧)؛ النحاس، معاني القرآن، (٣/ ١٨٠)؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، (٣/ ٧٠)؛ الثعالبي، الجواهر الحسان، (٣/ ١٦١)؛ محمد ثناء الله المظهري. *التفسير المظهري*. تح: غلام نبي التونسي. (باكستان: مكتبة الرشدية ، ١٤١٢ هـ)، (٤/ ١٣٢).

(٤) ينظر: المدرس، مواهب الرحمن، (٤/ ٩١-٩٢).

(٥) أخرجه الحاكم، في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة: (٢/ ٣٦٠)، رقم: (٣٢٧٣). قال ابن حجر، في إتحاف المهرة، (١١/ ٥١٠): "قلت: وهو إسناد ضعيف جدا. ومحمد بن زكريا هو العلائي، وهو متروك".

(٦) ينظر: عبد الكريم بن هوازن القشيري.(ت٤٦٥هـ). *لطائف الإشارات= تفسير القشيري*. تح: إبراهيم البسيوني .ط٣. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، (٢/ ٥)؛ محمد جمال الدين

- بأنّ في القرآن غير سورة قد نزل في أولها العذاب، كسورتي المطففين والهمزة، ولم تركت البسملة في أولهما[١].

القول الثاني: إنّ عدم كتابة البسملة في أول سورة التوبة؛ لأنّ السورتان متشابهتان في المعاني، وقد توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يبين أنّهما سورة واحدة، أو أنّهما سورتان. وهو المروي عن ابن عباس عثمان بن عفان، وأبي بن كعب (رضي الله عنهم) [٢]، واختاره: الطحاوي، وابن أبي زمنين، ومكي القيسي، وابن العربي، وابن كثير، والشنقيطي[٣]، وهو ما رجحه الشيخ الباليساني[٤].

قال الطحاوي: " ففي هذا الحديث ظن عثمان رضي الله عنه أنهما سورة واحدة وتحقيق ابن عباس أنهما سورتان ، وإذا كان تحزيب القرآن على ما في حديث أوس بن حذيفة الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا الباب وجب أن تكونا سورتين كما قال ابن عباس وتباينهما في الوقتين اللذين كان نزولهما فيهما يدل أنهما سورتان لا سورة واحدة، وذلك أن الأنفال نزلت في بدر"[٥].

=

القاسمي. (ت: ١٣٣٢هـ). *محاسن التأويل*. تح: محمد عيون السود. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ)، (٥/ ٣٤٣).

(١) ينظر: الباليساني، تفسير الباليساني (حسن البيان في تفسير القرآن)، (٣/ ٩٦١).

(٢) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، (٢/ ٣٣٦)؛ عبد الحق بن غالب ابن عطية.(ت ٥٤٢هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ)، (٣/ ٣).

(٣) ينظر: الطحاوي، شرح مشكل الآثار، (٣/ ٤٠٤)؛ ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، (٢/ ١٩١)؛ مكي القيسي، الهداية، (٤/ ٢٩٠٦)؛ ابن العربي، أحكام القرآن، (٢/ ٤٤٥)؛ إسماعيل بن عمر ابن كثير. (ت ٧٧٤هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، (٤/ ٨٩)؛ مُحمّد الأمين الشّنقيطيّ. (١٣٢٥ – ١٣٩٣). *أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بِالقُرآن*. ط٥. (الرياض: دار عطاءات العلم،١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م)، (٢/ ٥٠٢).

(٤) ينظر: الباليساني، تفسير الباليساني (حسن البيان في تفسير القرآن)، (٣/ ٩٦١).

(٥) الطحاوي، شرح مشكل الآثار، (٣/ ٤٠٤).

واحتجوا على هذا القول: بما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنّه قال: ((قُلت لعثمان ما حملكم إلى أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتُم بينهما ولم تَكتبوا سطر بِسمِ الله الرحمن الرحيم، ووضعتموها في السبع الطوال، فما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان(رضي الله عنه): إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كان إذا نزل عليه شيء يَدعوا بعض من يكتب عندهُ فيقول (ضعوا هذهِ الآيات في السورة التي فيها كذا وكذا)، وكانت الأنفال" من أوائل ما أُنزل و "براءة" من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها وَقُبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يُبين لنا أنها منها فَظنت أنها منها فمن ثم قَرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم)) [١].

ونوقش: بأنّه يبعد أن يقال: أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يبين كون هذه السورة تالية لسورة الأنفال؛ لأنّ القرآن مرتب من قبل الله تعالى، ومن قبل رسوله على الوجه الذي نقل، ولو جاز مثل هذا القول لجوزنا القول بالزيادة والنقصان في القرآن[٢].

القول الثالث: إنهُ كان من شأن العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عَهد فأرادوا نقضه كتبوا إليهم كتاباً ولم يكتبوا فيه بسملة، فلما نزلت سورة براءة

---

(١) أخرجه: أبو داود، في سننه، كتاب الصلاة، باب من جهر ببسم الله الرحمن الرحيم: (٢/ ٩٠)، رقم (٧٨٦)؛ والترمذي، سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة: (٢٧٢/٥)، رقم (٣٠٨٦). قال الترمذي: "هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف، عن يزيد الفارسي، عن ابن عباس، ويزيد الفارسي قد روى عن ابن عباس، غير حديث، ويقال هو: يزيد بن هرمز، ويزيد الرقاشي هو: يزيد بن أبان الرقاشي ولم يدرك ابن عباس إنما روى عن أنس بن مالك". وضعفه غير واحد من المحققين، قال القاضي ابن عطية، في المحرر الوجيز، (٣/ ٣): "وهذا القول يضعفه النظر أن يختلف في كتاب الله هكذا". ووصفه الحويني في تحقيقه لفضائل القرآن لابن كثير : (٧٢) بالنكارة. وقال الدكتور فضل عباس في التفسير والمفسرون في العصر الحديث: (٣/ ١١٩): "فالحديث هذا يمكن أن يناقش من جهة إسناده ومتنه مناقشة علمية جادة، وبذلك لا ينهض ولا يصلح الحديث للاستدلال به".

(٢) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (١٥/ ٥٢١).

بنقض العهد الذي كان بين النبي (صلى الله عليه وسلم) والمشركين بحث بها النبي(صلى الله عليه وسلم) علي بن أبي طالب فقرأها عليهم في الموسم ولم يبسمل في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض العهد من ترك البسملة. قال به: الفراء [١]، والمُبرد[٢]، وذكرهُ القُرطبي، وابن عادل[٣]. وهو قريب من القول الأول.

قال ابن عطية: " وهذا كما يبدأ المخاطب الغاضب أما بعد، دون تقريظ ولا استفتاح بتبجيل"[٤].

وقال الشوكاني: "بعث بها النبي (صلى الله عليه وسلم) علي بن أبي طالب، فقرأها عليهم، ولم يبسمل في ذلك على ما جرت به عادة العرب"[٥].

القول الرابع: إنّ سورة براءة كانت أطول مما هي عليه الآن، وأنها كانت تعدل سورة البقرة، فسقط من أولها وسقطت معهُ البسملة[٦]. وهو المروي عن: سعيد بن جبير، وابن عجلان[٧].

قال ابن عطية: "وروي عن مالك أنه قال: بلغنا أنها كانت نحو سورة البقرة ثم نسخ ورفع كثير منها وفيه البسملة، فلم يروا بعد أن يضعوه في غير موضعه"[٨].

---

(١) ينظر: الفراء، معاني القرآن، (١/ ٤٢٠)؛

(٢) عزاه الى المبرد: الزجاج، في معاني القرآن وإعرابه، (٢/ ٤٢٧)؛ وابن عطية، في المحرر، (٣/ ٣).

(٣) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي. (ت:٦٧١هـ). *الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي*. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، (٦٢/٨)؛ عمر بن علي ابن عادل الحنبلي. (ت ٧٧٥هـ). *اللباب في علوم الكتاب* .تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م)، (١٠/ ٥).

(٤) ابن عطية، (٣/ ٣).

(٥) الشوكاني، فتح القدير، (٢/ ٣٧٨).

(٦) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، (٢/ ٢٨٤)؛ ابن عطية، (٣/ ٣).

(٧) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، (٢/ ٢٨٤)؛ القرطبي، (٦٢/٨).

(٨) ابن عطية، (٣/ ٣).

واحتجوا على هذا: بما روي عن ابن عجلان "أنه أبلغه أن سورة "براءة" كانت تَعدل البقرة أو قُربها فذهب منها فلذلك لم يُكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم[١].

ونوقش بما قاله القاسمي: "ويرده تسمية النبي (صلى الله عليه وسلم) كلا منهما"[٢].

القول الخامس: إنّ الصحابة(رضي الله عنهم) لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلفوا، فقال بعضهم: براءة والأنفال سورة واحدةٍ، وقال البعض الآخر: هما سورتان، فتركت بينهما فرجة لقول من قال إنهما سورتان، وتركت (بسم الله الرحمن الرحيم) لقول من قال هما سورة واحدة، فرضي الفريقان، وثبتت حجتهما في المصحف. قال به: خارجة، وأبو عصمة[٣]. ورجحه: الكشاف، والشوكاني، والألوسي، والقنوجي، [٤].

واحتجوا على قولهم:

- سُئل الحسن البصري (رحمه الله) عن الأنفال وبراءة أسورتان أم سورة واحدة؟ فقال: ((سورتان))[٥].
- عن قُتادة أنّه كان يَقول: ((هما سورة واحدةٍ))[٦].

---

(١) ينظر: القرطبي، (٦٢/٨)؛ محمد سيد طنطاوي. (ت: ١٤١٣ هـ) . *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. ط١. (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٧م)، (٦/ ١٨٠).

(٢) القاسمي، (٥/ ٣٤٤).

(٣) يُنظر: القرطبي، (٨/ ٦٢)؛ الشوكاني، فتح القدير، (٢/ ٣٧٩).

(٤) يُنظر: محمود بن عمرو الزمخشري.(ت ٥٣٨هـ).*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (دار (دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣- ١٤٠٧)، (٢/ ٢٤٢)؛ الشوكاني، فتح القدير، (٢/ ٣٧٩)؛ محمود بن عبد الله الالوسي. (ت ١٢٧٠هـ). *تفسير الالوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، (٥/ ٢٣٦)؛ القنوجي، فتح البيان، (٥/ ٢٢٧).

(٥) أخرجه: السيوطي، في الدر المنثور: (١٢٠/٤).

(٦) يُنظر: ابن الجوزي، زاد الميسر، (٢/ ٢٣١)؛ الخازن، لباب التأويل، (٢/ ٣٣٢).

قال الشوكاني: "وقول من جعلهما سورة واحدة أظهر"(١).

ونوقش: بأنّ هذا القول "يضعفه النظر أن يختلف في كتاب الله هكذا"(٢).

القول السادس: إنّ التسمية لم تكتب في مطلع السورة؛ لأن جبريل (عليه السلام) لم ينزل بها في هذه السورة. وهو اختيار القشيري، والرازي، والقرطبي، والشهاب الخفاجي، ومحمد رشيد رضا، ومحمد أبو زهرة، الطنطاوي(٣).

قال الرازي: "الصحيح أنه (عليه السلام) أمر بوضع هذه السورة، بعد سورة الأنفال وحيًا، وأنّه (عليه السلام) حذف (بسم الله الرحمن الرحيم) من أول هذه السورة وحيًا"(٤).

وقال الشهاب الخفاجي: "وأما دراية؛ فلأن تسميتها بما مر يقتضي أنها سورة مستقلة، وتعليل التسمية لا ينافي التسمية توقيفية؛ لأنه بيان لوجه التوقيف، ولأن ترتيب السور والآيات ثابت بالوحي"(٥).

ومن المفسرين من ذكر بعض هذه الأقوال ولم يرجح بينها(٦).

---

(١) يُنظر: الشوكاني، فتح القدير، (٢/ ٣٧٩).

(٢) ابن عطية، (٣/ ٣).

(٣) ينظر: القشيري، (٢/ ٥)؛ الرازي، مفاتيح الغيب، (١٥/ ٥٢١)؛ القرطبي، (٨/ ٦٣)؛ السيوطي، تفسير الجلالين، (٢٣٩)؛ حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي، (٤/ ٢٩٥)؛ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (١٠/ ١٣١)؛ محمد بن أحمد أبو زهرة. (ت: ١٣٩٤ هـ). *زهرة التفاسير*. (بيروت: دار الفكر)، (٦/ ٣٢١١)؛ الطنطاوي، (٦/ ١٨١).

(٤) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (١٥/ ٥٢١).

(٥) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي، (٤/ ٢٩٥).

(٦) ينظر على سبيل المثال: السمرقندي، بحر العلوم، (٢/ ٣٧)؛ ابن عطية، (٣/ ٣)؛ الخازن، لباب التأويل، (٢/ ٣٣٣)؛ ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (١/ ٣٣١)؛ ابن عادل الحنبلي، (١٠/ ٥)؛ القاسمي، (٥/ ٣٤٣)؛ محمد الطاهر بن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). *التحرير والتنوير*. (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م)، (١٠/ ١٠١).

ثالثًا: الترجيح:

بعد عرض أقوال العلماء في مسألة ترك التسمية في مطلع سورة براءة، وبيان أدلتهم ومناقشتها، يبدو لي–والله أعلم– أن القول السادس القائل بأنّ الأنفال والتوبة سورتان، وإنّما تركت كتابة البسملة في أول التوبة؛ لأنّها لم ينزل بها الوحي هو الأرجح والأظهر؛ وذلك:

- لأنّ هذا القول يقطع بثبوت كل ما وصل إلينا بين دفتي المصحف قد جاء عن طريق الوحي، وهو القرآن بكامله من غير زيادة أو نقصان.
- لأنه يسد الباب أمام الطاعنين في أصل تأليف القرآن الكريم.
- بما نوقشت به الأقوال الأخرى، وقد تبين أنّها محض اجتهادات لتعليل أو البحث عن العلة التي من أجلها لم تنزل البسملة مع هذه السورة، والتماس الحكمة أو العلة قد يكون موافقًا للأصول فيقبل، وقد يرد كما تبين في المناقشة.
- قوة هذا القول، ولعدم وجود أي معارضة أو رد.

المبحث الثاني: المُراد بالحج الأكبر في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾

قال تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾﴾ [التوبة: ٣] .

ترجيح الشيخ المدرس: اختار الشيخ المدرس أنّ المراد بـــ(الحج الأكبر) هو يوم النحر، فقال: " والمراد به يوم عيد الأضحى؛ لأن فيه أكثر أعمال الحج، ولما ثبت أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم النحر. قال: هذا يوم الحج الأكبر. وروي ذلك عن: علي كرم الله وجهه، وابن عباس، وابن جبير، وابن زيد، ومجاهد، وغيرهم... أما تسمية الحج الموافق يوم عرفة فيه ليوم الجمعة بالأكبر، فلم يذكروها كما قاله صاحب روح المعاني..."[١].

(١) المدرس، مواهب الرحمن، (٤/ ٩٣).

ترجيح الشيخ الباليساني: اختار الشيخ الباليساني أن المراد بـــ(الحج الأكبر) إما أن يكون هو يوم عرفة، أو يوم النحر، أو هو الحج نفسه، فقال: " وهو يوم عرفة في عرفات، أو يوم النحر، أو الحج الأكبر وهو الحج، والحج الأصغر هو العمرة[١].

الدراسة والترجيح.

أولًا: المقارنة بين الترجيحين:

١- **الاتفاق أو الاختلاف في الترجيح:** اختلف الشيخان فيما ذهبا اليه من تعيين المراد بـــ(الحج الأكبر) في الآية.

٢- **صيغة الترجيح:** اختار من الشيخ المدرس ما ذهب اليه في المسألة بالصيغة الترجيحية الصريحة، فقال: " **والمراد** ". وأما الشيخ الباليساني فقد اختار العموم والشمول لجميع ما ورد في معانيها بصيغة الجزم.

٣- **أسلوب الترجيح:** لقد اكتفى الشيخ المدرس بذكر الرأي الراجح دون الإشارة إلى الأقوال التي ذكرها المفسرون في معنى (الحج الأكبر)، وقد بين أنّه المراد بما ثبت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وبما ورد من معنى عن السلف (رضي الله عنهم). أما الشيخ الباليساني فقد ذكر في اختياره أكثر من معنى، ثم أشار إلى أنّها محتملة، واللفظ يشملها جميعًا.

٤- **وجه الترجيح:** اعتمد الشيخان في ترجيحهما في المسألة بما ورد عن جمهور المفسرين المحققين، وبما ثبت في القولين عن السلف.

ثانيًا: أقوال المفسرين في المراد من معنى (الحج الأكبر) في الآية :اختلف المفسرون في معنى (الحج الأكبر) على أقوال:

القول الأول: إنّ معنى (الحج الأكبر) هو يوم النحر. وهو قول الجمهور[٢]، والمروي عن: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وعبدالله بن أبي أوفى، والمغيرة بن شعبة (رضي الله عنهم)، وسعيد بن جبير، والشعبي، والزهري،

---

(١) الباليساني، تفسير الباليساني (حسن البيان في تفسير القرآن)، (٣/ ٩٦٣).

(٢) نسبه الى الجمهور: أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: ٣٣٣هـــ). *تأويلات أهل السنة* . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـــ-٢٠٠٥ م)، (٥/ ٢٨٤)؛ وأبو زهرة، (٦/ ٣٢٢٦).

وإبراهيم النخعي، وابن زيد، والسدي، وغيرهم [١]، واختاره: الإمام مالك[٢]، ومقاتل، وابن قتيبة، والطبري، والطحاوي، والنحاس، وابن أبي زمنين، وابن العربي، والسخاوي، والقرطبي، والبيضاوي[٣]،وغيرهم[٤]، وهو اختيار الشيخ المدرس[٥]، وقول للشيخ الباليساني[٦].

قال ابن وهب: "سمعت مالكا يقول: لا نشك أن الحج الأكبر يوم النحر؛ وذلك لأنه اليوم الذي ترمى فيه الجمرة، وينحر فيه الهدي، وتراق فيه الدماء، وهذا اليوم الذي ينقضي فيه الحج؛ من أدرك ليلة النحر فوقف بعرفة قبل الفجر أدرك الحج،

---

(١) ينظر: محمد بن جرير الطبري. (تـــ ٣١٠هـــ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري*. (مكة المكرمة: دار التربية والتراث)، (١٤/ ١١٦-١٢٦)؛ الثعلبي، الكشف والبيان، (١٣/ ١٨٢- ١٨٦)؛ الماوردي، النكت والعيون، (٢/ ٣٣٩)؛ ابن الجوزي، زاد المسير، (٢/ ٢٣٥).

(٢) ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، (٢/ ٤٥٢).

(٣) ينظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان. (ت:١٥٠هـــ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـــ)، (٢/ ١٥٦)؛ ابن قتيبة، غريب القرآن، (١٨٢)؛ الطبري، (١٤/ ١٢٨)؛ الطحاوي، أحكام القرآن، (١/ ١٣٣)؛ النحاس، معاني القرآن، (٣/ ١٨٣)؛ ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، (٢/ ١٩٢)؛ ابن العربي، أحكام القرآن، (٢/ ٤٥٣)؛ السخاوي، تفسير القرآن العظيم، (١/ ٣٢٦)؛ القرطبي، (٨/ ٦٩)؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، (٣/ ٧١).

(٤) ينظر: ابن كثير، (٤/ ٩١)؛ السيوطي، تفسير الجلالين، (٢٤٠)؛ العمادي محمد أبو السعود. (ت ٩٨٢هـــ). *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* . (بيروت : دار إحياء التراث العربي)، (٤/ ٤٢)؛ الشوكاني، فتح القدير، (٢/ ٣٨٣)؛ الالوسي ، (٥/ ٢٤٢)؛ القنوجي، فتح البيان، (٥/ ٢٣٢)؛ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (١٠/ ١٣٧)؛ احمد مصطفى المراغي. (ت ١٣٧١هـــ). *تفسير المراغي*.ط١. (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٦٥هـــ_١٩٤٦م)، (١٠/ ٥٢)؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (ت:١٣٧٦هـــ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تح: عبد الرحمن بن معلا.ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـــ-٢٠٠٠م)، (٣٢٨)؛ الشنقيطي، اضواء البيان، (٢/ ٥٠٤)؛

(٥) ينظر: المدرس، مواهب الرحمن، (٤/ ٩١-٩٢).

(٦) ينظر: الباليساني، تفسير الباليساني (حسن البيان في تفسير القرآن)، (٣/ ٩٦٣).

وهو انقضاء الحج وهو الحج الأكبر. ونحوه روى ابن القاسم، وأشهب، وعبد الله بن الحكم عنه..." [١].

قال مقاتل: "يوم الحج الأكبر، يعني: يوم النحر. وإنّما سمي الحج الأكبر؛ لأن العمرة هي الحج الأصغر"[٢].

واستدل الجمهور:

❖ **الروايات والآثار، منها:**

- عن ابن عمر (رضي الله عنهما): أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج – فقال: ((أي يوم هذا؟))، قالوا: يوم النحر، قال: ((هذا يوم الحج الأكبر)) [٣].
- عن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: بَعثني أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) فيمن يؤذن يوم النحر بمنى:((لا يَحج بعد العام مشرك ولا يَطوف بالبيت عريان))[٤].
- عن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) قال: ((سألتُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن يوم الحج الأكبر فقال: ((يوم النحر)) [٥].

---

(١) ابن العربي، أحكام القرآن، (٢/ ٤٥٢).

(٢) مقاتل، (٢/ ١٥٦).

(٣) أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري. (ت: ٢٥٦هـ). *صحيح البخاري*. تح: جماعة من العلماء. ط١ . (بولاق: مصر، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، ١٤٢٢هـ)، كتاب الحج، باب: الخطبة أيام منى: (١٧٧/٢)، رقم: (١٧٤٢).

(٤) المصدر نفسه، كتاب الصلاة، باب: ما يستر من العورة: (٨٢/١)، رقم: (٣٩٦)؛ ومسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). *صحيح مسلم = المسند الصحيح* . تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة: مطبعة عيسى البابي، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م)، كتاب الحج، باب: لا يحج البيت مشرك ولا يطوف البيت عريان: (٢/ ٩٨٢)، برقم(١٣٤٧).

(٥) أخرجه: الترمذي، في سننه، أبواب الحج، باب: ما جاء في يوم الحج الأكبر : (٣/ ٢٨٢)، رقم: (٩٥٧). وموفوفاً برقم: (٣٠٨٩). قال عنه الزيلعي، في تخريج أحاديث الكشاف، (٢/ ٥٣): "عن علي موقوفا... وهو أصح؛ لأنه روي من غير وجه موقوفا ولا نعلم أحدا رفعه إلا ما روي عن محمد بن إسحاق.

- عن ابن أبي أَوفى قال: ((يوم النحر يوم الحج الأكبر، يراق فيه الدم، ويوضع فيه الشعر، ويلقى فيه التفث وتحل فيه الحرم)) [١].

❖ **الأدلة العقلية:** لأن يوم النحر فيه الحج كُله، فالوقوف إنما هو ليلتهُ، والرمي والنحر والحلق والطواف في صبيحته، ففيه تمام أعمال الحج، وهو أفضل أيام المناسك وأظهرها وأكثرها جمعاً، ولأن الإعلام والأذان بالبراءة كان فيهِ على الأصح[٢].

قال أبو السعود: " هو يوم العيد؛ لأن فيه تمام الحج ومعظم أفعاله، ولأن الإعلام كان فيه، ولما روى أنه (صلى الله عليه وسلم) وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع، فقال: ((هذا يوم الحج الأكبر)) [٣].

القول الثاني: إنّ يوم الحج الأكبر (يوم عرفة). وهو مذهب أبي حنيفة، وبه قال الشافعي[٤]، والمروي عن عمر وعثمان وعلي وابن عباس، وابن الزبير (رضي الله عنهم)، ومجاهد، وعطاء، وطاووس، وسعيد بن المسيب[٥]، وقال به: الزجاج، والواحدي، والزمخشري، ومجير الدين العليمي، والقاسمي، [٦]

---

(١) أخرجه: الطبري، (١٤/ ١١٧)، رقم: (١٦٤٠٤).

(٢) ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، (٢/ ٤٥٣)؛ وهبة الزحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. ج٣٢. ط١. (دمشق – سوريا: دار الفكر، بيروت– لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ /١٩٩١م)، (١٠/ ١٠٣).

(٣) أبو السعود، (٤/ ٤٢).

(٤) ينظر: القرطبي، (٨/ ٦٩).

(٥) ينظر: الطبري، (١٤/ ١١٣-١١٦)؛ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (٦/ ١٧٤٨)؛ الماوردي، النكت والعيون، (٢/ ٣٣٩)؛ ابن الجوزي، زاد المسير، (٢/ ٢٣٥).

(٦) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (٢/ ٤٢٩)؛ الواحدي، الوجيز، (٤٥٢/١)؛ الزمخشري، (٢٤٤/٢)؛ مجير الدين بن محمد العليمي. (ت٩٢٧هـ). *فتح الرحمن في تفسير القرآن*. تح: نور الدين طالب.ط١. (دار النوادر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، (٣/ ١٥١)؛ القاسمي، (٥/ ٣٤٨)؛

واستدلوا على هذا القول:

❖ **الروايات والآثار، منها:**

- حديث المسور بن مَحزمة، أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، خَطب عشية عرفة، فقال: ((أما بَعد، فإن هذا يوم الحج الأكبر))[١].
- عن أبي الصهباء البكري(رحمه الله) يَقول: سألت علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) عن "يوم الحج الأكبر" فقال: ((إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث أبي بكر بن ابي قحافة (رضي الله عنه) يُقيم للناس الحج، وبعثني معهُ بأربعين آية من براءة، حتى أني عرفة فخطب الناس، يوم عرفة فلما قضى خطبته التفت إلى، فقال: قُم: يا على وأد رسالة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقمت فقرأت عليهم أربعين آية معهُ من براءة، ثم صدرنا، حتى آتينا منى، فرميتُ الجمرة ونَحرت البدنة، ثم حلقتُ رأسي، وعملتُ أن أهل الجمع لم يكونوا حضروا، خطبة أبي بكر يوم عرفة فطفقت أتتبه بها الفساطيط أقرؤها عليهم فمن ذم إخال حسبتهم أنهُ يوم النحر ألا وهو يوم عرفة)) [٢].

ولأن أعظم أعمال الحج هو الوقوف بعرفة، فمن من أدركه، فقط أدرك الحج، ومن فاتهُ فقد فاته الحج، وذلك إنما يَحصل في هذا اليوم... وهو يوم المباهاة يُباهي الله ملائكته في السماء بأهل الأرض[٣].

القول الثالث: إن (يوم الحج الأكبر) هي أيام منى كُلها، أو هي أيام الحج كُلها. والمعنى: حين الحجّ الأكبر ووقته، لا يوم بعينه. وهو المروي عن: سفيان ومجاهد[٤]، ورجحه: ابن عطية، وأبو حيان[٥].

---

(١) أخرجه: الطبري، (١٤/ ١١٥)، رقم: (١٦٣٨٩)؛ وابن كثير، في تفسيره، (٤/ ٩٥).

(٢) أخرجه: الطبري، (١٤/ ١١٣)، رقم: (١٦٣٨٢)؛ والثعلبي، في الكشف والبيان: (٥/ ٩). قال المحقق أحمد شاكر في تحقيق تفسير الطبري: "هو إسناد صحيح".

(٣) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (١٥/ ٥٢٥).

(٤) ينظر: مجاهد، تفسير مجاهد، (٣٦٤)؛ الطبري، (١٤/ ١٢٧)؛ ابن الجوزي، زاد الميسر، (٣٩٦/٣).

(٥) ينظر: ابن عطية، (٥/٣)؛ محمد بن يوسف ابو حيان. (ت ٧٤٥هـ). *البحر المحيط في التفسير*. تح: صدقي جميل. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، (٥/ ٣٦٩).

قال البقاعي–رحمه الله–: "يوم الحج المذكور هنا للجنس، أي في جميع أيام الحج، قالهُ سفيان الثوري: كيوم صفين' والجمل، وبعاث. يُراد بهِ الحين والزمان الذي كان فيه ذلك ولذلك نادى علي (رضي الله عنه) بنفسه ومن ندبه لذلك في جميع تلك الأيام"(١).

ونوقش:

- بما قاله الطبري: "وأما ما قال مجاهد: من أن (يوم الحج)، إنما هو أيامه كلها، فإن ذلك وإن كان جائزًا في كلام العرب، فليس بالأشهر الأعرف في كلام العرب من معانيه، بل أغلبُ على معنى (اليوم) عندهم أنه من غروب الشمس إلى مثله من الغد، وإنما محمل تأويل كتاب الله على الأشهر الأعرف من كلام من نزل الكتابُ بلسانه"(٢).
- وقال الرازي: "وهو خلاف الظاهر"(٣).

القول الرابع: إنّ (يوم الحج الأكبر) هو: القِران، والأصغر: الإفراد. وقد روي هذا عن مجاهد(٤).

قال ابن عطية: "وهذا ليس من هذه الآية في شيء"(٥).

القول الخامس: أن يوم الحج الأكبر هو العام الذي حج فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) حجة الوداع وحجت فيه الأمم، روي عن الحسن البصري(٦)، وابن سيرين(٧).

---

(١) البقاعي، نظم الدرر، (٨/ ٣٧٧).

(٢) الطبري، (١٤/ ١٢٨).

(٣) الرازي، مفاتيح الغيب، (١٥/ ٥٢٦).

(٤) ينظر: مكي القيسي، الهداية، (٤/ ٢٩٢٤)؛ السمعاني، تفسير القرآن، (٢/٢٨٧).

(٥) ابن عطية، (٣/ ٦).

(٦) ينظر: الماتريدي، (٥/ ٢٨٦)؛ البغوي، معالم التنزيل، (٤/ ١٢).

(٧) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، (٢/٢٨٧)؛ البغوي، معالم التنزيل، (٤/ ١٢).

ونوقش:

- بما قاله النحاس "وقول: يجوز. ابن سيرين غلط؛ لأن المسلمين والمشركين حجوا قبل ذلك بعام، ونودي فيهم: أن لا يحج بعد ذلك مشرك"(١).
- وبما قاله ابن عطية: "وهذا ضعيف أن يصفه الله في كتابه بالكبر لهذا"(٢).ومن المفسرين من ذكر بعض هذه الأقوال ولم يرجح بينها(٣)، وبالأخص القولين الأوليين(٤).

قال السمعاني: " والصحيح هو أحد القولين الأولين"(٥).

ثالثًا: الترجيح:

بعد عرض أقوال العلماء في المسألة، والنظر في أدلتهم ومناقشتها، يبدو لي–والله أعلم– أن القولين الأوليين لهما الحظ الأوفر من الأدلة والقبول عند المفسرين، ولكن بعد التأمل، فإنّي أميل الى أنّ القول الأرجح والأظهر هو الأول القائل بأنّ يوم الحج الأكبر هو يوم النحر؛ وذلك:

- لأنّه قول يؤيده روايات صحاح عن السلف الصالح–كما مر– وقد جاء بعضها في الصحيحين أو احدهما.
- لأنّ عليه جمهور المفسرين المحققين، ولا سيما شيخ المفسرين الإمام الطبري، وابن كثير(رحمهما الله).
- بما نوقشت الأقوال الثلاث الأخيرة، وبيان ضعفها.

---

(١) النحاس، معاني القرآن، (٣/ ١٨٤).

(٢) ابن عطية، (٣/ ٦).

(٣) ينظر على سبيل المثال: السمرقندي، بحر العلوم، (٢/ ٣٩)؛ الثعلبي، الكشف والبيان، (١٣/ ١٨٢– ١٨٦). مكي القيسي، الهداية، (٤/ ٢٩٢٤)؛ الماوردي، النكت والعيون، (٢/ ٣٣٩)؛ ابن الجوزي، زاد المسير، (٢/ ٢٣٥)؛ ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (١/ ٣٣١).

(٤) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، (٢/ ٢٨٧)؛ الرازي، مفاتيح الغيب، (١٥/ ٥٢٦)؛ ابن عاشور، (١٠/ ١٠٨).

(٥) السمعاني، تفسير القرآن، (٢/ ٢٨٧).

المبحث الثالث: عودة الضمير (الهاء) في: (عَلَيۡهِ) من قوله تعالى:

(فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٤٠ ﴾ [التوبة: ٤٠].

ترجيح الشيخ المدرس: اختار الشيخ المدرس أنّ الضمير (الهاء) في: (عَلَيۡهِ) يعود على النبي(صلى الله عليه وسلم)، فقال: " أي: أنزل الطمأنينة القلبية على النبي(صلى الله عليه وسلم)"(١).

ترجيح الشيخ الباليساني: اختار الشيخ الباليساني أن الضمير يعود على أبي بكر(رضي الله عنه)، فبقت تلك السكينة إلى وفاتهِ، فقال: " (فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ) على أبي بكر (رضي الله عنه)، وذهب كل حزنه واطمان قلبه... وقال بعض الناس: عن الضمير في السكينة راجع الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا الى أبي بكر (رضي الله عنه)، وهذا غلط؛ لأنه يلزم أنه لم تكن السكينة للرسول قبل ذلك، ويرده قوله قبل ذلك لأبي بكر: لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ، ونفي السكينة عن الرسول من إساءة الادب في حقه..." (٢).

الدراسة والترجيح.

أولًا: المقارنة بين الترجيحين:

١- **الاتفاق أو الاختلاف في الترجيح:** اختلف الشيخان فيما ذهبا اليه من اختيار في عودة الضمير في الآية.

---

(١) المدرس، مواهب الرحمن، (٤/ ١١٠).

(٢) الباليساني، تفسير الباليساني (حسن البيان في تفسير القرآن)، (٣/ ٩٨٢-٩٨٣).

٢- **صيغة الترجيح:** اختار الشيخ المدرس ما ذهب اليه من عودة الضمير بصيغة الجزم والإفراد. أما الشيخ الباليساني فقد صرح بترجيحه في المسألة بصيغة الجزم، وتضعيف القول الآخر، فقال: " **وقال بعض الناس** "، و" **وهذا غلط** ".

٣- **أسلوب الترجيح:** ذكر الشيخ المدرس في المسألة قولًا واحدًا، وقد يفهم من إهماله للقول الآخر على تضعيفه له. أما الشيخ الباليساني فقد ذكر قولين في المسألة، فقدم القول الراجح عنده بالجزم به، ثم صرح برد القول الآخر بصيغ عدة، ثم استدل على ترجيحه بالسياق القرآني، وقد أشار أيضًا الى قاعدة ترجيحية ألا وهي: "كل قول طعن في عصمة النبوة ومقام الرسالة فهو مردود"(١).

٤- **وجه الترجيح:** اعتمد الشيخ المدرس في اختياره على القول المشهور الذي يؤيده السياق. أما الشيخ الباليساني فقد اعتمد في ترجيحه على ما ورد آثار عن الصحابة (رضي الله عنهم)، كما استدل بمسائل عقلية ترجح رأيه.

ثانيًا: أقوال المفسرين في عودة الضمير (الهاء) في الآية:

اتفقت أقوال المفسرين في عودة الضمير (الهاء) في قوله تعالى: **(وَأَيَّدَهُۥ)** الى النبي(صلى الله عليه وسلم) (٢). واختلفوا في عودة الضمير (الهاء) في قوله تعالى: الآية **(عَلَيْهِ)** على قولين:

القول الأول: إنّ الضمير (الهاء) يعود على النبي(صلى الله عليه وسلم). وهو قول الجمهور(٣)، والمروي عن قتادة (٤)، وقال به: مقاتل، والطبري، وابن عطية،

---

(١) حسين بن علي الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية" ، إشرف الشيخ مناع القطان، (رسالة ماجستير- كلية أصول الدين، جامعة الإمام)، ١٤١٥ هـ. ط٢. (السعودية: دار القاس، م١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، (١/ ٢٩٥).

(٢) قال ابن الجوزي، في زاد الميسر: (٢/ ٢٦١): "أي: قوّاه، يعني النبيّ (صلى الله عليه وسلم) بلا خلاف"؛ وينظر: الإيجي، جامع البيان، (٢/ ٦٧).

(٣) نسبه الى الجمهور ابن عطية، (٣/ ٣٦)؛ وابو حيان، (٥/ ٤٢٢).

(٤) ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (٦/ ١٨٠١).

وابن جزي، وابن كثير، والإيجي[١]، وغيرهم[٢]، وهو مفهوم كلام الزمخشري [٣]، ومال إليه الألوسي[٤]، وهو ما رجحه الشيخ المدرس[٥].

قال الشنقيطي: "التحقيقُ أن الضميرَ عائدٌ إلى النبيِّ (صلى الله عليه وسلم)"[٦].

واستدلوا على هذا القول:

- **السياق القرآني:** وهو قوله تعالى في الآية نفسها: **(وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا)**.

وجه الدلالة: أنّ المعني بهذه الجملة القرآنية هو النبي(صلى الله عليه وسلم) باتفاق المفسرين –كما مر سابقًا– وقد عطف عليها قوله تعالى: **(فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ)**، فوجب أن يكون الضمير عائدًا عليه (صلى الله عليه وسلم) أيضًا؛ حتى لا يحصل تفكك في الكلام[٧].

قال ابن عاشور: " وبهذا البيان تندفع الحيرة التي حصلت للمفسرين في معنى الآية، حتى أغرب كثير منهم فأرجع الضمير المجرور من قوله: **(فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ)**، إلى أبي بكر، مع الجزم بأن الضمير المنصوب في أيده راجع إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)؛ فنشأ تشتيت الضمائر، وانفكاك الأسلوب بذكر حالة أبي بكر، مع أن المقام لذكر ثبات النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتأييد الله إياه، وما جاء ذكر أبي بكر إلا تبعًا لذكر ثبات النبي (عليه الصلاة والسلام)، وتلك الحيرة نشأت

---

(١) ينظر: مقاتل، (٢/ ١٧١)؛ الطبري، (١٤/ ٢٦١)؛ ابن عطية، (٣/ ٣٦)؛ ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (١/ ٣٣٨)؛ ابن كثير، (٤/ ١٣٦)؛ الإيجي، جامع البيان، (٢/ ٦٧).

(٢) ينظر: المراغي، (١٠/ ١٢٢)؛ ابن عاشور، (١٠/ ٢٠٤)؛ الشنقيطي، اضواء البيان، (٧/ ٣٩٧)؛ وأبو زهرة، (٦/ ٣٣١٠)؛ الطنطاوي، (٦/ ٢٩٢).

(٣) ينظر: الزمخشري، (٢/ ٢٧٢).

(٤) ينظر: الالوسي، (٥/ ٢٩١).

(٥) ينظر: المدرس، مواهب الرحمن، (٤/ ١١٠).

(٦) الشنقيطي، العذب النمير، (٥/ ٥٣١).

(٧) ينظر: الالوسي، (٥/ ٢٩١)؛ الطنطاوي، (٦/ ٢٩٢).

عن جعل فأنزل الله مفرعًا على **(إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ)**، وألجأهم إلى تأويل قوله:**(وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا)**، إنها جنود الملائكة يوم بدر، وكل ذلك وقوف مع ظاهر ترتيب الجمل، مع الغفلة عن أسلوب النظم المقتضي تقديمًا وتأخيرًا"[١].

ونوقش بما قاله الفخر الرازي من وجوه، منها: "الوجه الأول: أن الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورات، وأقرب المذكورات المتقدمة في هذه الآية هو أبو بكر، لأنه تعالى قال: **(إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِ)**، والتقدير: إذ يقول محمد لصاحبه أبي بكر لا تحزن... والوجه الثاني: أن الحزن والخوف كان حاصلا لأبي بكر لا للرسول (عليه الصلاة والسلام)، فإنه (عليه السلام) كان آمنا ساكن القلب بما وعده الله أن ينصره على قريش، فلما قال لأبي بكر: لا تحزن، صار آمنا، فصرف السكينة إلى أبي بكر ليصير ذلك سببا لزوال خوفه..." [٢].

- **النظائر القرآنية**، ومنها: قوله تعالى: **(فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ)**[٣].

وجه الدلالة: أنّ السكينة إنّما هي "ما ينزله الله على أنبيائه من الحياطة لهم، والخصائص التي لا تصلح إلا لهم"[٤].

فإن قيل: وجب أن يكون قوله: فأنزل الله سكينته عليه المراد منه أنه أنزل سكينته على قلب الرسول، والدليل عليه أنه عطف عليه قوله: وأيده بجنود لم تروها وهذا لا يليق إلا بالرسول، والمعطوف يجب كونه مشاركا للمعطوف عليه، فلما كان هذا المعطوف عائدا إلى الرسول وجب في المعطوف عليه أن يكون عائدا إلى الرسول.

القول الثاني: إنّ الضمير (الهاء) يعود على أبي بكر الصديق (رضي الله عنه). وهو المروي عن: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وحبيب بن أبي ثابت

---

(١) ابن عاشور، (١٠/ ٢٠٤).

(٢) الرازي، مفاتيح الغيب، (١٦/ ٥٢).

(٣) سورة البقرة من الآية: ٢٤٨.

(٤) ابن عطية، (٣/ ٣٦).

(رضي الله عنهم) [١]، وقال به: الماتريدي، والنحاس، ومكي القيسي، والواحدي، والسمعاني، وابن العربي، والرازي، القرطبي[٢]، وغيرهم[٣]، وهو ما رجحه الشيخ الباليساني[٤].

قال ابن العربي: "قال علماؤنا: وهو الأقوى؛ لأن الصديق خاف على النبي (صلى الله عليه وسلم) من القوم، فأنزل الله سكينته؛ ليأمن على النبي (صلى الله عليه وسلم) فسكن جأشه، وذهب روعه، وحصل له الأمن"[٥].

واستدلوا على هذا القول:

- **الآثار**: ومنها: ما روي عن ابن عباس(رضي الله عنهما) في قوله تعالى: **(سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ)** قال: ((على أبي بكر، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم تزل السكينة معه)) [٦].

---

(١) ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (٦/ ١٨٠١)؛ ابن الجوزي، زاد الميسر، (٢/ ٢٦١)؛ السيوطي، الدر المنثور، (٤/ ٢٠٧).

(٢) ينظر: الماتريدي، (٥/ ٣٧٥)؛ النحاس، معاني القرآن، (٣/ ٢١٠)؛ مكي القيسي، الهداية، (٤/ ٣٠٠٢)؛ الواحدي، الوجيز، (١/٤٦٤)؛ السمعاني، تفسير القرآن، (٢/ ٣١١)؛ ابن العربي، أحكام القرآن، (٢/ ٥١٣)؛ الرازي، مفاتيح الغيب، (١٦/ ٥٢)؛ القرطبي، (٨/ ١٤٨).

(٣) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، (٣/ ٨١)؛ ابو حيان، (٥/ ٤٢٢)؛ ابن عادل الحنبلي، (١٠/ ٩٦)؛ النيسابوري، غرائب القرآن، (٣/ ٤٧٢)؛ العليمي، (٣/ ١٨٨)؛ التفسير، (٤/ ٢١٣)؛ الشوكاني، فتح القدير، (٢/ ٤١٣-٤١٤)؛ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (١٠/ ٣٧٣)؛ السعدي، (٣٣٨).

(٤) ينظر: الباليساني، تفسير الباليساني (حسن البيان في تفسير القرآن)، (٣/ ٩٨٢-٩٨٣).

(٥) ابن العربي، أحكام القرآن، (٢/ ٥١٣).

(٦) أخرجه: ابن أبي حاتم، في تفسيره: (٦/ ١٨٠١)، رقم: (١٠٠٤٧)؛ والسيوطي، في الدر المنثور، (٤/ ٢٠٧)، وعزاه الى ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، وابن عساكر في تاريخه. إسناده ضعيف؛ لأنّه مروي عن علي بن مجاهد هو ابن مسلم القاضي، الكابلي، وقال عنه ابن حجر ، في تقريب التهذيب، (٤٠٥): " متروك، من التاسعة، وليس في شيوخ أحمد أضعف منه، مات بعد الثمانين ومائة".

- **قواعد اللغة العربية:** وهي بأن الأصل في الضمائر في اللغة أن تعود إلى أقرب مذكور، وهو الصديق (رضي الله عنه) [١].

ونوقش: بأنّ الضمائر بعدها للرسول (صلى الله عليه وسلم) [٢].

- **الدلالة العقلية:** وهي أنّ قوله تعالى في الآية نفسها: **(لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا)** خطاب من الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأبي بكر (رضي الله عنه) بالاتفاق، فلو كان المراد إنزال السكينة على الرسول لوجب أن يقال: إن الرسول كان قبل ذلك خائفا، فمن كان خائفا كيف يمكنه أن يزيل الخوف عن قلب غيره؟ [٣].

ونوقش: بأنّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم تزل معه سكينة، وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال [٤].

ومن المفسرين من ذكر القولين ولم يرجح بينهما [٥].

قال الزجاج: "يجوز أن تكون (الهاء) التي في (عليه) لأبي بكر، وجائز أن تكون ترجع على النبي (صلى الله عليه وسلم)؛ لأن الله جل ثناؤه ألقى في قلبه ما سكن به، وعلم أنهم غير واصلين إليه[٦].

ثالثًا: الترجيح.

بعد بيان أقوال المفسرين في المسألة، ومناقشة أدلتهم، يبدو لي– والله أعلم– أنّ القول الأول الذي اختاره الشيخ المدرس ومن وافقهم هو الأولى والأرجح؛ وذلك:

---

(١) ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (١٠/ ٣٧١).

(٢) ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (١/ ٣٣٨).

(٣) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (١٦/ ٥٢).

(٤) ينظر: ابن كثير، (٤/ ١٣٦).

(٥) ينظر على سبيل المثال: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (٢/ ٤٤٩)؛ السمرقندي، بحر العلوم، العلوم، (٢/ ٦٠)؛ الثعلبي، الكشف والبيان، (٥/ ٤٨)؛ القشيري، (٢/ ٢٨)؛ البغوي، معالم التنزيل، (٤/ ٥٣)؛ السيوطي، تفسير الجلالين، (٢٤٧)؛ القاسمي، (٥/ ٤٢٠).

(٦) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (٢/ ٤٤٩).

- لأنّه قول لائق بالسياق القرآني، وانسجام نظمه، كما تؤيده القاعدة الترجيحية: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجّح على ما خالفه"[١].
- لأنّه الأنسب لقواعد اللغة من ناحية عودة الضمائر على مذكور واحد، فتوحيدها وإعادتها إلى شيء واحد، أولى وأحسن، ولا حجة توجب تفريقها، وتؤيده القاعدة الترجيحية: "توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها"[٢]، وقاعدة: «"إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره"[٣]؛ لأنّ الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هو المتحدث عنه في الآية، وكلا القاعدتين متقدمتان على القاعدة التي تنص على أنّ: الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور، ما لم يرد دليل بخلافه"[٤]؛ لأنّها مقيدة بـــ(ما لم يرد دليل بخلافه)، بخلافه)، والسياق يدل على خلاف القول الأول.
- قوة أدلة القائلين به، وبما نوقشت أدلة القول الثاني.

الخاتمة

الحمد لله المستحق لغاية الحمد، الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير عباده سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد...

فمن خلال هذه الرحلة العلمية نجني ثمار هذا البحث المتواضع، ونذكر أهم النتائج :

١- كانت حياة الشيخين (رحمهما الله تعالى) مليئة بالعلم والتعليم والتأليف والخطابة، فقد اتسم كل منهما بسعة العطاء العلمي والتأليف في فنون مختلفة، وعلوم شتى؛ منها الفقه وأصوله، والعقيدة، وعلوم العربية، والسير، فضلًا عن علوم القرآن

(١) الحربي، (١/ ٢٦٩).
(٢) المصدر نفسه: (٢/ ٢٤١).
(٣) الحربي، (٢/ ٢٣٢).
(٤) الحربي، (٢/ ٢٤٨).

والتفسير، وقد ساعد في ذلك –بعد عون الله تعالى– كونهما من عائلات عريقة اشتهرت بحب المعرفة، والعلوم الشرعية، والأخلاق الفاضلة.

٢– اهتم الشيخان كثيرًا بالموازنة بين الأقوال التفسيرية، فاستعملا من ألفاظ الترجيح والاختيار ما كان شائعًا عند المفسرين، بالإضافة إلى ما انفردا به من ألفاظ التفضيل والاستحسان للأقوال المختارة، وهي الأكثر من بين الصيغ الصريحة.

٣– كانت أساليبهما في الاختيار والترجيح متعددة بما يقتضيه السياق، والدليل الصحيح الذي ثبت عند المفسرين.

٤– اعتمد الشيخان على أغلب وجوه الترجيح المستعملة عند المفسرين، مع زيادة وجوه وأدلة أخرى.

٥– سعة علم الشيخين المدرس البـــاليساني، وذلك واضح مـــن تعرضهما لـــكثير من المسائل العقدية والفقهية واللغوية والنحوية والتاريخية وقد يرجحا فيها –في كثير من الاحيان– بصيغة الجزم.

٦– عناية الشيخين البالغة بقضايا علوم القرآن بنسب متفاوتة بينها، مع قلة الاهتمام بالقراءات القرآنية.

٧– تميز منهج الشيخين في تفسيريهما بالتفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود، مع النظر والاستدلال والاختيار والترجيح بين الأقوال التفسيرية، فلم يكونا مجرد ناقلين لأقوال المفسرين، بل كان لهما في كثير من المسائل استدلالات واستنباطات تتعلق بواقع المسلمين اليوم.

٨– اهتم الشيخان كثيرًا بالموازنة بين الأقوال التفسيرية، فاستعملا من ألفاظ الترجيح والاختيار ما كان شائعًا عند المفسرين، بالإضافة الى ما انفردا به من ألفاظ التفضيل والاستحسان للأقوال المختارة، وهي الأكثر من بين الصيغ الصريحة.

٩– كانت أساليبهما في الاختيار والترجيح متعددة بما يقتضيه السياق، والدليل الصحيح الذي ثبت عند المفسرين.

١٠– اعتمد الشيخان على أغلب وجوه الترجيح المستعملة عند المفسرين، مع زيادة وجوه وأدلة أخرى.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

١. أبو السعود، العمادي محمد . (ت ٩٨٢هـ). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . بيروت : دار إحياء التراث العربي.
٢. ابن عادل الحنبلي، عمر بن علي. (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب .تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
٤. ابن عطية، عبد الحق بن غالب.(ت ٥٤٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٢
٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء. (ت ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
٦. ابو حيان، محمد بن يوسف. (ت ٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي جميل. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
٧. أبو زهرة، محمد بن أحمد.(ت:١٣٩٤ هـ).زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر.
٨. الالوسي ، محمود بن عبد الله . (ت ١٢٧٠هـ). تفسير الالوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
٩. الباليساني، محمد بن الشيخ طه (ت: ١٩٩٥م). تفسير الباليساني (حسن البيان في تفسير القرآن). ط١. بيروت: دار احياء التراث العربي،٢٠١٧م.
١٠. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (ت: ٢٥٦هـ). صحيح البخاري. تح: جماعة من العلماء. ط١ . بولاق: مصر، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، ١٤٢٢هـ.
١١. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (ت: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي. تح: أحمد محمد شاكر وآخرون .ط٢. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.

١٢. الحربي، حسين بن علي بن حسين، "قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية" ، إشرف الشيخ مناع القطان، رسالة ماجستير- كلية أصول الدين، جامعة الإمام، ١٤١٥ هـ. ط٢. السعودية: دار القاسم، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٣. الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي. التفسير الوسيط . ط:١. دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٤. الزحيلي، وهبة. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ج٣٢. ط١. دمشق – سوريا: دار الفكر، بيروت- لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ /١٩٩١م.
١٥. الزركشي ، محمد بن عبد الله . (ت: ٧٩٤هـ). البحر المحيط في أصول الفقه . دار الكتبي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٦. الزمخشري، محمود بن عمرو.(ت ٥٣٨هـ).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣- ١٤٠٧.
١٧. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر . (ت:١٣٧٦هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تح: عبد الرحمن بن معلا.ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٨. الشّنقيطيّ، مُحمّد الأمين بنْ محمّد المختار. (١٣٢٥ - ١٣٩٣). أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بِالقُرآنِ. ط٥. الرياض: دار عطاءات العلم،١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.
١٩. الطبري، محمد بن جرير. (تـ ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري. مكة المكرمة، دار التربية والتراث.
٢٠. طنطاوي، محمد سيد. (ت: ١٤١٣ هـ) . التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط١. القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٧م.
٢١. عبد الرحمن، أحمد قاسم. جهود علماء الكرد في التفسير في العصر الحديث. الفجر الجديد.
٢٢. العليمي، مجير الدين بن محمد . (ت٩٢٧هـ). فتح الرحمن في تفسير القرآن. تح: نور الدين طالب.ط١. دار النوادر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢٣. القاسمي، محمد جمال الدين . (ت: ١٣٣٢هـ). محاسن التأويل. تح: محمد عيون السود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ.
٢٤. القرطبي، محمد بن أحمد. (ت:٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٥. القشيري، عبد الكريم بن هوازن .(ت٤٦٥هـ). لطائف الإشارات= تفسير القشيري. تح: إبراهيم البسيوني .ط٣. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٦. الكرتكي، عبد الله سعيد ويسي. "جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية"، إشراف: الدكتور أحمد محمد الباليساني.رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٢٧. الكوفلي، آزاد أحمد. "الشيخ محمد طه الباليساني ومنهجه في التفسير". إشراف د. عز الدين الشيخ حسن الأتروشي، رسالة ماجستير ، ، كلية الشريعة ، جامعة دهوك ، ٢٠٠٣ م.
٢٨. الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: ٣٣٣هـ). تأويلات أهل السنة . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م.
٢٩. المدرس، عبد الكريم. علماؤنا في خدمة العلم والدين. عني بنشره: محمد علي القرداغي. ط١. بغداد: دار الحرية للطباعة،١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
٣٠. المراغي، احمد مصطفى. (ت ١٣٧١هـ). تفسير المراغي.ط١. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٦٥هـ_١٩٤٦م.
٣١. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). صحيح مسلم = المسند الصحيح . تح: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة عيسى البابي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٣٢. المظهري، محمد ثناء الله. التفسير المظهري. تح: غلام نبي التونسي. باكستان: مكتبة الرشدية ، ١٤١٢ هـ .
٣٣. مقاتل، أبو الحسن بن سليمان. (ت:١٥٠هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط١. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ.
٣٤. النعيم، عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية. ط١. الرياض: دار التدمرية،١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

References

❖ ***After The holy Quran.***

- *Abdel Rahman، Ahmed Qasim. Juhud Eulama Alkurd fi Altafsir fi Aleasr Alhadith. The new dawn.*
- *Abu Al-Saud، Al-Emadi Muhammad. (d. 982 AH). Tafsir Abi Alsueud = Iirshad Aleaql Alsalim Iilaa Mazaya Alkitaab Alkarim. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.*
- *Abu Hayyan، Muhammad bin Yusuf. (d. 745 AH). Albahr Almuhit fi Altafsir. ed: Sedqi Jameel. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr، 1420 AH.*
- *Abu Zahra، Muhammad bin Ahmed. (d. 1394 AH). Zahrat Altafasir. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Alimi، Mujir al-Din bin Muhammad. (d. 927 AH). Fath Alrahman fi Tafsir Alquran. ed: Nour al-Din Talib، 1nd ed. Dar Al-Nawader، 1430 AH - 2009 AD.*
- *Al-Alusi، Mahmoud bin Abdullah. (d. 1270 AH). Tafsir Alalusii = Ruh Almaeani fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani. ed: Ali Abdel Bari Attia. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، 1415 AH.*
- *Al-Balisani، Muhammad bin Al-Sheikh Taha (d. 1995 AD). Tafsir Albalisanii (Hasan Albayan fi Tafsir Alqurani). 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House، 2017 AD.*
- *Al-Bukhari، Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. (d. 256 AH). Sahih Bukhari. ed: a group of scholars. 1nd ed. Bulaq: Egypt، Royal Edition of the Grand Emiri Press، 1422 AH.*
- *Al-Harbi، Hussein bin Ali bin Hussein، "Qawaeid Altarjih Eind Almufasirin Dirasat Nazariat Tatbiqiatun" Ashraf Sheikh Manna Al-Qattan، Master's thesis - College of Fundamentals of Religion، Imam University، 1415 AH. 2nd ed. Saudi Arabia: Dar Al-Qas، 1429 AH - 2008 AD.*
- *Al-Kartaki، Abdullah Saeed Wasi. "Juhud Alshaykh Eabd Alkarim Almudaris Alfiqhiatu"، supervised by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Balisani. Master's thesis، Al-Imam Al-A'zam College، Baghdad، 1431 AH - 2010 AD.*
- *Al-Kofli، Azad Ahmed. "Alshaykh Muhamad Tah Albalisaniu Wamanhajuh fi Altafsiri" Supervision by Dr. Izz al-Din Sheikh Hassan al-Atrushi، Master's thesis، Faculty of Sharia، University of Dohuk، 2003 AD.*
- *Al-Maraghi، Ahmed Mustafa. (d. 1371 AH). Tafsir Almaraghi، 1nd ed. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press، 1365 AH - 1946 AD.*
- *Al-Maturidi، Abu Mansur Muhammad. (d. 333 AH). Tawilat Ahl Alsana . ed: D. Magdy Basloum. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، 1426 AH - 2005 AD.*
- *Al-Mazhari، Muhammad Thana Allah. Altafsir Almazhariu. ed: Ghulam Nabi Al-Tunisi. Pakistan: Al-Rashidiya Library، 1412 AH.*

- *Al-Mudarres، Abdul Karim. Eulamawuna fi Khidmat Aleilm Waldiyn. About me publishing it: Muhammad Ali Al-Qardaghi. 1nd ed. Baghdad: Al-Hurriya Printing House، 1403 AH - 1983 AD.*
- *Al-Naim، Abeer bint Abdullah، Qawaeid Altarjih Almutaealiqat Bialnasi Eind Abn Eashur fi Tafsirih Altahrir Waltanwir - Dirasat Tasiliat Tatbiqia. 1nd ed. Riyadh: Dar Al Tadmuriya، 1436 AH - 2015 AD.*
- *Al-Qasimi، Muhammad Jamal al-Din. (d. 1332 AH). Mahasin Altaawil. ed: Muhammad Ayoun Al-Aswad. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، 1418 AH.*
- *Al-Qurtubi، Muhammad bin Ahmed. (d. 671 AH). Al-Jami liAhkam al-Quran = Tafsir al-Qurtubi. ed: Ahmed Al-Baradouni-Ibrahim Atifesh. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria، 1384 AH/1964 AD.*
- *Al-Qushayri، Abdul Karim bin Hawazin (d. 465 AH). Litayif Al'iisharati= Tafsir Alqushayri. ed: Ibrahim Al-Basiouni، 3nd ed. Egypt: Egyptian General Book Authority.*
- *Al-Saadi، Abdul Rahman bin Nasser. (d. 1376 AH). Taysir Alkarim Alrahman fi Tafsir Kalam Almanan. ed: Abdul Rahman bin Mualla، 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation، 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Shanqeeti، Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar. (1325 - 1393). Adwa Albayan fi Iidah Alquran Bialquran. 5nd ed. Riyadh: Dar Attaat Al-Ilm، 1441 AH - 2019 AD.*
- *Al-Tabari، Muhammad bin Jarir. (d. 310 AH). Jamie Albayan ean Tawil Ay Alquran = Tafsir Altabarii. Makkah Al-Mukarramah، House of Education and Heritage.*
- *Al-Tirmidhi، Abu Issa Muhammad bin Issa. (d. 279 AH) Sunan al-Tirmidhi. ed: Ahmed Muhammad Shaker and others، 2nd edition. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press، 1395 AH - 1975 AD.*
- *Al-Zamakhshari، Mahmoud bin Amr. (d. 538 AH). Alkashaf ean Haqayiq Ghawamid Altanzil، Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut، 3nd ed - 1407.*
- *Al-Zarkashi، Muhammad bin Abdullah. (d. 794 AH). Albahr Almuhit fi Usul Alfiqh. Dar Al-Kutbi، 1414 AH - 1994 AD.*
- *Al-Zuhaili، Wahba. Altafsir Almunir fi Aleaqidat Walsharieat Walmanhaj. C 32. 1nd ed. Damascus - Syria: Dar Al Fikr، Beirut - Lebanon: Dar Al Fikr Al Contemporary، 1411 AH / 1991 AD.*
- *Al-Zuhayli، Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli. Altafsir Alwasit. 1nd ed. Damascus: Dar Al-Fikr، 1422 AH - 2001 AD.*
- *Ibn Adel Al-Hanbali، Omar bin Ali. (d. 775 AH). Allibab fi Eulum Alkitab. ed: Adel Ahmed Abdel Mawjoud - Ali Muhammad Moawad. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، 1419 AH - 1998 AD.*
- *Ibn Ashour، Muhammad Al-Tahir bin Ashour. (d. 1393 AH). Altahrir Waltanwir. Tunisia: Tunisian Publishing House، 1405 AH - 1984 AD.*

- *Ibn Attiya، Abd al-Haqq ibn Ghalib. (d. 542 AH). Almuharir Alwajiz fi Tafsir Alkitaab Aleaziz. ed: Abdel Salam Abdel Shafi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، 1422 AH.*
- *Ibn Kathir، Ismail bin Omar Al-Qurashi Abu Al-Fida. (d. 774 AH). Tafsir Alquran Aleazim. ed: Muhammad Hussein Shams al-Din. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، 1419 AH.*
- *Muqatil، Abu Al-Hassan bin Suleiman. (d. 150 AH). Tafsir Muqatil Bn Sulayman. ed: Abdullah Mahmoud Shehata. 1nd ed. Beirut: Heritage Revival House، 1423 AH.*
- *Muslim، Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. (d. 261 AH). Sahih Muslim = Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Cairo: Issa Al-Babi Press، 1374 AH - 1955 AD.*
- *Tantawi، Muhammad Sayed. (d. 1413 AH). Altafsir Alwasit Lilquran Alkarim. 1nd ed. Cairo: Dar Nahdet Misr، 1997.*